القيادة التربويـــــــــــــــــة

أ . د. مي فيصل أحمد
جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
قسم علوم الحياة

2026-2025

نظريات القيادة

1- نظرية الرجل العظيم:

نظرية "الرجل العظيم (Great Man Theory) "هي إحدى النظريات التقليدية في مجال القيادة، التي تفترض أن القادة العظام يولدون بصفات مميزة تميزهم من الآخرين، وأن القيادة هي سمة شخصية طبيعية لا يمكن اكتسابها أو تعلمها. وفقًا لهذه النظرية، يُعتقد أن بعض الأفراد يمتلكون قدرات أو صفات فطرية تجعلهم قادرين على القيادة بنحو طبيعي وفعّال.

أهم النقاط في نظرية الرجل العظيم:

القيادة الفطرية: تؤمن النظرية بأن القادة العظام يمتلكون سمات وشخصيات فطرية تجعلهم قادرين على التأثير والإلهام.

القدرات الخاصة: القادة المتميزون بحسب هذه النظرية يكونون موهوبين في اتخاذ القرارات وحل المشكلات ولديهم كاريزما تؤهلهم لقيادة الآخرين.

التركيز على الأفراد: النظرية تركز على القائد نفسه أكثر من على الظروف أو البيئة التي تسهم في نجاح القيادة.

نظريات القيادة

2- نظرية السمات:

لم تقنع نظرية الرجل العظيم كثيرا من المفكرين والباحثين في تفسير ظاهرة القادة فبدأوا في البحث عن مدخل مقنع جديد، وركزوا في دراستهم على السمات والخصائص والتي تميز القادة الناجحون والمتميزين.

ومن أبرز السمات التي ركزت عليها النظرية:

1. **القدرات العقلية والإبداعية:** مثل الذكاء العام، والأصالة، والطلاقة، والمرونة، والحساسية تجاه المشكلات.
2. **الخصائص الجسمية:** مثل الطول والمظهر ومستوى النشاط.
3. **الخصائص الشخصية:** مثل الثقة بالنفس، الهيمنة أو السيطرة، والمبادرة.

نظريات القيادة

3- النظرية السلوكية:

تهدف هذه النظرية إلى التعرف على العلاقة بين سلوك القائد ومقاييس القيادة الفعالة أو الناجحة، وأهم هذه المقاييس هو درجة رضاء المرؤوسين مع القائد ومستوى الأداء أو الإنتاجية للمرؤوسين، وتظهر القيادة في هذه النظرية في نمطين أحدهما هو نمط الثقة والاحترام المتبادل والصداقة والتأييد والاهتمام بظروف كل فرد في المجموعة، والنمط الثاني من القيادة يركز على العمل فيقوم القائد بتحديد مهام كل فرد، علاقات العمل، الاتصالات والأهداف.

نظريات القيادة

4- النظرية الموقفية:

بعد أن عجزت نظرية السمات وكذلك النظرية السلوكية في تحديد النمط القيادي فقد ظهرت النظريات التي بدأت بالتركيز على أن القائد الناجح هو الذي يلاءم ما بين ما يقتضي الموقف والقرار المتخذ، وبمعنى آخر أن القائد الناجح هو الذي يغير سلوكه ويكيفه بحسب الموقف الذي هو فيه. وتعتمد نظرية الموقف على ردود فعل الناس في موقف معين سواء كان المقصود بهؤلاء الناس القائد أو التابعين، وخلاصة هذه النظرية أن التفاعل الذي يحدث بين قائد ومجموعة تابعة في موقف معين، وما ينتج من ردة فعل من هذا القائد قد لا يصلح لأن يتبع نفس الأسلوب مع جماعة أخرى أو حتى مع نفس الجماعة في موقف آخر.

نظريات القيادة

5- نظرية اتخاذ القرار:

تركز على كيفية اتخاذ القائد قراراته وأثر ذلك في فاعلية القيادة. تشمل عدة نماذج مثل القيادة المركزية (إذ يتخذ القائد القرار وحده) والقيادة الموزعة (إذ يشارك الفريق في اتخاذ القرار). كما تتنوع الأساليب بين اتخاذ قرارات تحليلية منطقية إلى قرارات سريعة في حالات الطوارئ. يعتمد اتخاذ القرار على عدة عوامل مثل الخبرة، البيئة التنظيمية، والأهداف. عملية اتخاذ القرار الجيد تتضمن التقييم المستمر للنتائج وتعديل القرارات عند الحاجة لضمان النجاح.

صفات أو سمات القائد الفعال

يتميز القائد الفعال بعدة سمات، من أهمها السمات الاتية:

1- السمات البدنية: تتمثل في الشكل والمظهر وكذلك الحيوية والطاقة إضافة الى العمر.

2- السمات الذهنية: تتمثل في الذكاء والقدرة على التكيف، والثقة بالنفس، والحماسة.

3- السمات الاجتماعية: تتمثل في روح التعاون في الإدارة وكذلك المهارات الشخصية والفردية في الشخص القائد.

4- السمات المهنية: تتجسد في الابداع، وحب المسؤولية وقبولها، والمبادرة، والرغبة في الترقي بالوظيفة.

5- الاستقامة والامانة والنزاهة، والمهارة في انجاز العمل.

6- القدرات والمهارات الذاتية مثل العوامل الصحية والجسدية والعقلية والنفسية فضلاً عن المهارات الادارية الذهنية وغيرها من السمات والمهارات والسلوكيات الاخرى المتنوعة.

القيادة المدرسية

القيادة المدرسية هي "مدير المدرسة قائد تربوي". ذلك أننا نؤمن بأن المدرسة هي الحجر الاساسي في المنظومة التربوية. فأن صلحت، فقد صلح ما بعدها من مؤسسات، وان هي دفعت للمجتمع بخريجين أكفاء.

القيادة المدرسية هي مقدرة مدير المدرسة على التأثير في سلوك العاملين في المدرسة، وفي مقدمتهم المعلمون، للعمل برغبة، من اجل تحقيق أهداف المدرسة.

ويقوم على القيادة المدرسية قائد تربوي تجاوز مرحلة الادارة المدرسية ؛ التي تعنى بتسيير شؤون المؤسسة التربوية تسييراً روتينياً، الا ان التأثير السحري في العاملين معه في المدرسة، بما يوفر لهم من فرص الإبداع والتطور، وبالتالي تحقيق أهداف مدرستهم على الوجه الأكمل. وعليه، فإن نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها يتوقف على قدرات القائد المدرسي التربوي، وخصائصه وإمكاناته في توجيه العمل، ورعاية العاملين معه، وتقديم العون والمساعدة لهم.

أهمية القيادة المدرسية

أهمية وظيفة القيادة المدرسية، تلك الوظيفة التي تعني على كل مدير مدرسة أن يتطور بفكره وسلوكه، إلى أن يبلغ مرتبة القائد، الذي يأخذ على عاتقه الرقي بمدرسته، وتجديد أدائها. ذلك أن الناظر إلى حال كثير من المدارس المتميزة، في شتى بلدان العالم، يجد أن أحد الأسباب الرئيسة وراء تقدمها هو وظيفة القيادة المدرسية. أما المدارس المتهالكة والفاشلة، فإنها لم تصل إلى مستوى الفشل إلا لافتقادها هذه القيادة المدرسية الفاعلة.

شكراً لحسن صغائكم